الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٦١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٣) : حزيران/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	مفهومُ القَصيدةِ الإشكَاليةِ في النَقدِ العَربي الحَديثِ ومجَالاتُها الموضوعُية	أ.د. أحمَد عَبدُ الجَبّارِ فَاضِل	١-٣٤
٢.	العاطفة والانتهازية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي	م. د. خالد مهدي صالح	٣٥-٤٩
٣.	**The Effectiveness of Selected Arabic and English Language Scholars in terms of Analyzing the Semiotic Features of Pragmatics/ A Contrastive Study**	م.م ابراهيم احمد شاكر	٥٠-٨٣
٤.	النصّ القرآني الكريم في علاقته بالنصوص الدينية والأدبية الأخرى	د. شاكر كتاب محجوب	٨٤-١١٢
٥.	أثر أسباب النزول في الترجيح بين الأقوال الفقهية المتعلقة بإتيان الزوجة في دبرها	م. د . حسين ساري خضير	١١٣-١٣٢
٦.	أخلاقيات الضيافة في كتاب البخلاء للجاحظ: قراءة سردية–ثقافية	م. م بشير فاضل عبود	١٣٣-١٥٠
٧.	لغة الكتابة لسيناريو الفيلم السينمائي بين الذاتية والموضوعية	م. م دعاء قاسم عبد الصاحب	١٥١-١٦٩
٨.	**Identity Crisis in Amy Tan's The Bonesetter's Daughter**	م. م نجلاء مقداد سعيد	١٧٠-١٩٤
٩.	أثر استراتيجية **MAT4** في تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات	م.م اماني عبد سليم	١٩٥-٢٢٥
١٠.	مفهوم القطع والظن في علوم القران وأثره في الخلاف التفسيري	م.م اية وائل صالح	٢٢٦-٢٥٨
١١.	كتاب بغداد مدينة السلام لريجارد كوك دراسة نقدية مقارنة مع المصادر العربية الإسلامية	م.م حوراء جبار حسين	٢٥٩-٢٨٢
١٢.	خطاب الصورة ودوره في تحسين التعليم وتنشيط العملية الذهنية للمتعلم	م.م نهاد حسين هياره	٢٨٣-٣٠٨

١٣.	التمثيل الكارتوغرافي للتحليل الطيفي لبيانات القمر الصناعي **Landsat-8** باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (**GIS**): دراسة تطبيقية على محافظة بابل	م.م اريج عبد الواحد جميل القدوري	٣٠٩-٣٣٨
١٤.	**A Psycholinguistic and Cognitive Stylistic Study of Selected Inspirational Songs**	م.م. اسراء عامر محمود عيدان أ.د. نريمان جبار رشيد عبود افراح سهيل نجم	٣٣٩-٣٦٢
١٥.	الاوضاع الاجتماعية للجالية الايرانية في العراق والموقف الحكومي منه (١٩٢١-١٩٤٧)	م.م. ساره زيدان خلف ربيع	٣٦٣-٣٨٣
١٦.	الدلالات العقدية لفساد بني إسرائيل في سورة الإسراء الآيات (١-٨)	م.م. سرى يوسف ضياء الرمضاني	٣٨٤-٤١٧
١٧.	اثر تطبيق نظام الـ**docuware** السحابي على واقع إدارة المستندات : شعبة التأهيل انموذجا	م.م.شيماء داود سلمان علي	٤١٨-٤٤٣
١٨.	**A Pragmatic Study of Resistance Strategies in Political Discourse**	م.م. فاتن وليد جواد	٤٤٤-٤٦٨
١٩.	الكلفة الاجتماعية للطلاق غير المعلن : دراسة اجتماعية ميدانية في محاكم الرصافة	م.م. فاطمه صالح هادي	٤٦٩-٤٨٥
٢٠.	تجليات الرمز في رواية الحلوة لوارد بدر السالم	م.م. قصي عباس حسين عباس	٤٨٦-٥٠١
٢١.	**A Discursive and Pragmatic Analysis of Politeness in Iraqi EFL Academic WhatsApp Discussions**	م.م. محمد قاسم محمد	٥٠٢-٥٢٣
٢٢.	الإشاريات المقامية في قصيدة أحبيني لبدر شاكر السياب مقاربة تداولية	م.م.أسيل اجياد عباس	٥٢٤-٥٤٧
٢٣.	حوكمة الذكاء الاصطناعي التوليدي (**Generative AI**) في بيئات المجتمع الرقمي: إطار مقترح لضمان الشفافية والمساءلة في إنتاج المحتوى.	م.م.حارث سعدون حلو	٥٤٨-٥٧٣
٢٤.	تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الصحة النفسية لديهم – دراسة ميدانية على طلبة المرحلة المتوسطة	م.م حميد يونس احمد	٥٧٤-٦٠٠

٢٥.	اتجاهات مدرسي مادة القران الكريم والتربية الإسلامية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس طلبة المرحلة الثانوية	م.م علياء ياسين سلمان	٦٠١-٦٢١
٢٦.	الزيادةُ أداة لتَشكيل الدّلالةِ وتَحديدِها (الثُلاثيّ المَزيد بحَرفَين في نِتاج عَدنان الصائِغ أنموذَجًا)	م.م فاطمة راضي شندي	٦٢٢-٦٤٢
٢٧.	السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة المتفوقين	م.م. علي كاظم جواد الخضير	٦٤٣-٦٦٨
٢٨.	**Nonverbal Abuse and Its Psychological Impact: Including Digital Forms and Evidence from Previous Studies**	م. م. هيا عبد السلام جاسم م. م. سارة حاتم جدوع	٦٦٩-٦٧٨
٢٩.	التربية الروحية في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي أسسها وآثارها	د. عادل محمد عبدالقادر م.د. آلاء داود سلمان	٦٧٩-٧٠٩
٣٠.	الإلحـاد في عالمنا المعاصر رؤية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي	د. سلام ارسينان احمد العبيدي	٧١٩-٧٣٥
٣١.	أثر استراتيجية (كوّن – شارك – استمع – ابتكر) في التفكّير المنظوميّ لدى طلاب الصف الرابعَ الإسلامي في مادة الرياضيات	م. بشار صلاح حسن محمد	٧٣٦-٧٥٩
٣٢.	إبطال السحر في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)	م. ياسمين ذيبان عباس	٧٦٠-٧٨٠
٣٣.	رؤية نظرية لدور التربية الأخلاقية في مواجهة تحديات العولمة الرقمية من منظور الفلسفة الانسانية	م. إيمان أرحيم خميس	٧٨١-٨٠٢
٣٤.	ايات اليوم الاخر وتاثيرها في السلوك الاجتماعي (دراسة تحليلة عقدية)	اسراء عامر كريم	٨٠٣-٨٢٥
٣٥.	الاحاديث النبوية التي تضمنت لفظ(غفر له ما تقدم من ذنبه)(دراسة موضوعية)	م.د سعد قيس احمد	٨٢٦-٨٨٤

التربية الروحية في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي
أسسها وآثارها

Spiritual Education in Qut al-Qulub by Abu Talib al-Makki: Foundations and Impacts

الكلمات المفتاحية (التربية الروحية ، التربية الأخلاقية ، أبو طالب المكي).

Keywords: (Spiritual Education, Moral Education ,Abu Talib al-Makki) .

د. عادل محمد عبدالقادر علي

Dr. Adel Mohamed Abdelkader Ali

ماليزيا (UNISHAMS) جامعة السلطان عبدالحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

University islam antarapansa sultan Abdul halim muaazam shah

dradel201817@yahoo.com

م.د آلاء داود سلمان صالح

Dr. Alaa Dawood Salman Saleh- Lecturer

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

College of Education _ Al-Mustansiriyah University

alaa.dawoid@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن البناء التربوي الذي قدَمهُ أبو طالب المكي رحمه الله (ت ٣٨٦هـ) في كتابه "قوت القلوب"، وذلك بتحليل منهج التكوين السلوكي الذي تبنّاه في تهذيب النفس وإصلاح السلوك، وبيان الأسس الدينية التي اعتمد عليها في صياغة هذا البناء، وكيفية تدريجه للمريد في مراتب التربية الروحية. وكان من أهدافه إبراز إسهام أبي طالب المكي في تأسيس التربية الروحية في الفكر الإسلامي، وبيان أثره فيمن جاء بعده من علماء التربية الصوفية، ولاسيما الغَزَّالي.

وتتمحور إشكالية هذا البحث حول طبيعة البناء التربوي الذي قدَمهُ أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب، وكيفية صياغته لمنهج متكامل في تربية النفس وتكوين السلوك، ومدى إسهامه في تأسيس ملامح التربية الروحية في بدايات التصوف الأسلامي.

ونتائج البحث تكشف أَن قوت القلوب ليس مجرد كتاب وصفي، بل هو منهج تربوي متكامل يجمع بين الأسس النظرية والتطبيق العملي. وأنَ التدرج المرحلي هو عامل رئيسي في نجاح التربية، ويُمكن اعتماده على أَنَّهُ أطار مقارن لتحليل كتب التربية الروحية لاحقًا. و أوضحت النتائج أن لتدوين أبي طالب المكي للتربية الروحية أثراً بالغاً في المؤلفات الصوفية اللاحقة، إذ أَصبح قوت القلوب مرجعًا أساسًا في: كتب السلوك والتزكية، ومناهج التربية الصوفية، وأدبيات الزهد والتقوى.

Abstract

This study aims to examine the pedagogical framework articulated by Abu Talib al-Makki (d. 386 AH/996 CE) in his seminal work Qut al-Qulub (“Nourishment of the Hearts”). It analyzes the methodology of moral and spiritual formation he adopted in disciplining the self and reforming conduct, elucidating the religious foundations upon which this framework was constructed and the manner in which he structured the spiritual progression of the seeker through successive stages of cultivation. The study further seeks to highlight al-Makki’s contribution to the establishment of spiritual education within Islamic thought and to assess his influence on later scholars of Sufi pedagogy, particularly Al-Ghazali.

The central research problem concerns the nature of the pedagogical structure proposed by al-Makki in *Qut al-Qulub*, the way in which he formulated an integrated methodology for self-discipline and ethical

formation, and the extent of his contribution to shaping the defining features of spiritual education during the formative period of Islamic Sufism.

The findings reveal that *Qut al-Qulub* is not merely a descriptive treatise but rather a comprehensive pedagogical system that integrates theoretical foundations with practical application. The study demonstrates that gradual, stage-based progression constitutes a principal factor in the success of spiritual training and may serve as a comparative framework for analyzing subsequent works on spiritual education. The results also indicate that al-Makki's systematic codification of spiritual pedagogy exerted a profound influence on later Sufi literature, as *Qut al-Qulub* became a foundational reference in works on ethical conduct and purification, Sufi educational methodologies, and the literature of asceticism and piety.

مقدمة

تشغل التربية الروحية موقعاً محوريًا رئيساً في التراث الإسلامي، إذ ارتبطت منذ بداياتها الأولى بالسعي إلى تهذيب النفس وتزكيتها، وتنظيم علاقتها بالله تعالى و الناس . وقد شكَّل التصوف الإسلامي الإطار الأوسع الذي نمت داخله هذه العملية التربوية، بوصفه التجربة التي جمعت بين المعرفة القلبية والممارسة السلوكية، ورسّخت قيم المجاهدة والمراقبة والمحاسبة. وفي سياق هذا التطوّر، برز كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) بوصفه من أهم النصوص المؤسسة التي نقلت التربية الروحية من حيّز التجربة الفردية إلى حيّز البناء المنهجي المدوّن.

ويركز البحث على أبي طالب المكي وأسس التربية في كتابه "قوت القلوب"، إذ يُعَدُّ أبو طالب المكي رحمه الله(ت ٣٨٦هـ) واحداً من أبرز أعلام المدرسة الصوفية في القرون الهجرية الأولى، وقد ترك بصمةً مؤثرة في مسار التربية الروحية والسلوكية بكتابِهِ الشهير قوت القلوب، الذي يُعَدّ من أوائل المصنفات الجامعة بين الجانب المعرفي والجانب التربوي في تجارب السالكين. وتزداد أهمية دراسة تراث المكي اليوم لما يحمله من رؤية تربوية ناضجة تجمع بين الإلتزام بالشريعة، والعناية بتهذيب النفس، وإقامة علاقة متوازنة بين ظاهر العمل وباطنه.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من عدة اعتبارات علمية وتاريخية وتربوية، من أبرزها:

١-ندرة الدراسات التربوية المتخصصة في تراث أبي طالب المكي، كونه من أوائل من وضع منظومة متكاملة في التربية السلوكية.

٢-أن كتاب قوت القلوب يُمثّل أحد أهم المصادر التأسيسية للتربية الروحية عند المسلمين، وقد أثر بصورة مباشرة في كبار المفكرين التربويين، وفي مقدمتهم أبو حامد الغَزالي.

٣-أن دراسة البناء التربوي في هذا الكتاب تكشف عن جذور الفكر التربوي الإسلامي في بعده الروحي والأخلاقي، وهو بعدٌ مهم لا تزال تحتاجه مناهج التربية في العصر الحاضر.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمنهجية، أبرزها:

١-تحليل البناء التربوي في كتاب قوت القلوب بالكشف عن الأسس النظرية والعملية التي اعتمدها أبو طالب المكي في تهذيب النفس وتكوين شخصية السالكين.

٢. يركز هذا البحث على منهج المكي في تهذيب السلوك ، وبيان مبادئه ووسائله ،وأهدافه التربوية .

٣-بيان الصلة بين البيئة الإسلامية وبين المشروع التربوي للمكي، وبيان أثر كتاب قوت القلوب في تهذيب السلوك الإنساني .

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات عنوان البحث

المبحث الثاني: الأسس النظرية للبناء التربوي عند المكي

الأسس الشرعية (القرآن – السنة – آثار الصحابة)

الأسس الصوفية (المقامات – الأحوال)

الأسس النفسية (فهم المكي للنفس وطبائعها)

المبحث الثالث: أثر البناء التربوي للمكي في التربية الصوفية اللاحقة

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات عنوان البحث

مفهوم التربية في اللغة: مشتقَّةٌ من الفعل (رَبَبْ) والاسم (الرَّبُ) ويطلق على: المالك والسيد المطاع والمصلح ([١]) والتربية مأخوذة من المعنى الثالث وهو الإصلاح. قال البيضاوي: الرَّبُ في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً.([٢]) وقال الراغب الأصفهاني: الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام.([٣])

إذن يتضمن مصطلح التربية دلالات لغوية متعددة، تشيرإلى ما تتضمنه العملية التربوية من أنشطة الإصلاح، والنماء والزيادة، والتعليم.

التربية اصطلاحاً:

من تعريفات التربية في الاصطلاح: " تنشئةُ وتكوينُ إنسانٍ سليم مُسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الجسدية والعقلية والاعتقادية، " (٤).

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على فضل التربية، ومنها قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءآمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ }(٥). قال قتادة رحمه الله: "تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساعدهم عليه، فإذا رأيت معصية قذعتهم عنها، وزجرتهم عنها "(٦).

مفهوم التربية الروحية في الإسلام:

هو الإنتقال من نفسٍ غير مُزكاة إلى نفسٍ مُزكّاةٍ، ومن عقل غير شرعي إلى عقل شرعي ومن قلب قاسٍ مريض إلى قلب مطمئن سليم، ومن روح شاردة عن باب الله غير متذكرة لعبوديتها وغير متحققة بهذه العبودية، إلى روح عارفة بالله قائمة بحقوق العبودية له، ومن جسم غير منضبط بضوابط الشرع إلى جسم منضبط بشريعة الله عز وجل، وبالجملة؛ من ذات أقل كمالًا إلى ذات أكثر كمالًا في صلاحها وفي اقتدائها برسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) قولًا وفعلًا وحالًا.(٧)

)

وهناك من عَرَّفَ التَّربية الروحية بأنها: العمل على تطهير النفس، وتقوية الإيمان، وربط القلب بالله تعالى، بما ينعكس على السلوك الفردي والاجتماعي. (٨)

وقد اخترنا للدراسة كتاب " قوت القلوب في معاملة المحبوب" لأبي طالب المكي رحمه الله، الذي يعد من أوائل المصنفات التي وضعت أسس التربية الروحية في التراث الإسلامي ضمن إطارٍ تربويٍ ومنهجي واضح. فقد ركّز أبو طالب المكي على تربية الباطن قبل الظاهر، معتبراً أن بناء الإنسان يبدأ من إصلاح القلب ومجاهدته، وترسيخ مقامات اليقين، والخشية، والزهد، والتوكل، والمحبة. وفي هذه الأمة تكون التربية الروحية والخلقية من أشد الأمور احتياجاً اليها ،إذ ما كملت في الصدر الأول ولا سعدت إلَّا عليها قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءآيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(٩)

ويتدرج أبو طالب المكي في كتابه (قوت القلوب) على منهج يجمع

بين المعرفة القلبية والتهذيب العملي؛ عن طريق ربط السلوك الرُّوحي بالعبادات.

المطلب الأول: التعريف بأبي طالب المكي وبيئته الفكرية

أولاً: اسمه ونسبه ومكانته العلمية:

هو أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي، لم يحدد المؤرخون تاريخ ولادته، وكل ما ذكروه أنه من أهل الجبل في العراق بين بغداد وواسط، ثم هاجر إلى مكة ونشأ بها([١٠])، وذكر ابن خلكان وابن خلدون في ترجمته:" أبو طالب محمد بن علي بن عطية، الحارثي المكي صاحب كتاب قوت القلوب ، ولم يذكر المؤرخون شيئاً عن تاريخ هجرته ولا أسبابها، ويبدو أَنَّه التقى في مكة بعلمائها وأخذ عنهم الحديث وعلم السلوك، ولعلَّنا نتسائل هل كان المكي محدثاً وراوياً ؟

شيوخه:

تلقّى أبو طالب المكي العلمَ على يد نخبة من علماء الحديث والفقه والوعظ في القرن الهجري الرابع ، وقد أسهم هؤلاء الشيوخ في بلورة شخصيته العلمية والرُّوحية التي ظهرت لاحقًا في مؤلفاته، ولا سيما (قوت القلوب) . من أبرز شيوخه:

١-ابن الأَعرَابي([١١])، الذي انتهى إليه علم اللغة، والحفظ. أخذ عنه المكي جانباً من علوم الحديث، وروى عنه عددَاً من الأَحاديث،و كان ابن الأعرابي من كبار مشايخ التصوف في بغداد، فتشرَّبَ منه المكي مفهوم الزهد الإسلامي والتمسّك بالآثار النبوية.ويظهر أثر ابن الأعرابي جليًّا في طريقة المكي في ربط السُّلوك الرُّوحي بالنقل الشَّرعي، وهي من سمات كتاب قوت القلوب.

٢[١٢]-أبو بكر الآجري:([١٣]) (المتوفي٣٦٠ هـ) (وهو إمام من أئمة السنة والحديث في بغداد ومكة، وقد عُرف بصرامته في منهج الرواية وأثره الواضح في تكوين النزعة الحديثية لدى المكي .

٣-أبو علي الكرماني([١٤])المتوفى (٤٧٠للهجرة): الصُّوفي الزَّاهد، تزهد وسلك طريق الصُّوفية، وكان صاحب رياضة ومجاهدة([١٥]).

أثر شيوخه في تكوين شخصيته العلمية والصوفية:

لما رجع أبو طالب المكي من مكة إلى العراق وأقام بالبصرة مدة، التقى بشيوخها وأخذ عنهم العلم، وظهر تأثُّر أبي طالب المكي بشيوخه في عدة جوانب :

١ .الجمع بين الفقه والتَّصوف: تلقّى أبو طالب المكي فقهاً شافعيّاً و وروى الحديث النبوي ، فكان تصوفاً إسلامياً متوازناً، ابتعد فيه عن الشطحات واعتمد النصوص والآثار.

٢ .إبراز مركزية القلب في السلوك: إذ تأثر بمدرسة البصرة على يد المرتعش(المتوفى سنة ٣٣٨ هـ)

([١٦]) ومن قلَّده التي عَمَّقَت تركيزها على على «أحوال القلوب»، ولذلك سمّى كتابه قوت القلوب.

٣ .النزعة الوعظية والتربوية: بعكس كثير من المتصوفة، فقد تميّزَ المكيُّ بأسلوب مملوء بالمواعظ، وهو أثر واضح لمجالس المحدثين والزهاد في مكة والبصرة.

ويتبيَّنُ للباحثين من تتبّع سيرة أبي طالب المكي أَنَّ نشأته العلميةُ والروحية جاءت نتيجة تأثير شيوخه عليه .

فكان ينتمي إلى هذه المدارس :

١- مدرسة الحديث البغدادية ممثَّلة في ابن الأعرابي المتوفى (٢٣١للهجرة) التي رسَّخت لديه الإرتكاز على النَّص والآثار.

٢- المدرسة البصرية الزُّهدية: التي ظهرت آثارها في تعظيمه لأحوال القلوب ومقام الإخلاص.

٣- التأثيرات الفقهية الشافعية التي تلقَّاها من مشايخ بغداد وأثّرت في منهجه في ضبط السلوك بأصول الفقه؛ وبذلك تشكّل لدى المكي نسقٌ صوفيّ إسلامي يجمع بين الزُّهد والالتزام بروايات الحديث والفقه الإسلامي .

أهم صفاته العلمية:

تميز أبو طالب المكي بصفات مكنته من ترسيخ مبدأ التربية الروحية، ومن هذه الصفات:

١-العلم الواسع بالحديث والفقه: فقد كان المكي رحمه الله محدّثاً واسع الرواية، أخذ عن كبار المحدثين. وله اطلاع قوي على الفقه الشافعي، مع انشغاله بالجانب السُّلوكي والزُّهد. ويَدُلُّ على ذلك : استشهاده المستمر بالأحاديث والآثار في قوت القلوب، ولاسيما نقله عن سفيان الثوري والجنيد. وانظر في كتابه (قوت القلوب) كتاب العلم وتفضيله تجده يستشهد بالحديث الشريف وآثار التابعين والصالحين فيقول : قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله وَسَلَّمَ)((طلب العلم فريضة على كل مسلم))[١٧] وفي الحديث الآخر (اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم)[١٨] ، قال عالمنا أبو محمد سهل (رحمه الله): أراد بذلك علم حال يعني علم حال العبد من مقامه الذي أقيم فيه بأن يعلم أحدكم حاله الذي بينه وبين الله عَزّ وجلَّ في دنياه وآخرته خاصة فيقوم بأحكام الله تعالى عليه في ذلك، وقال بعض العارفين معناه طلب علم المعرفة وقيام العبد بحكم ساعته وما يقتضي منه في كل ساعة من نهاره"([١٩]).

٢- المكي بارعٌ في علم التزكية والسلوك: ومثالُ ذلك : تفصيله "المقامات والأحوال ، مثل: مقام التَّوبة والورع واليقين.

٣- للمكي أسلوب تربوي وتوجيهي قوي ومثال ذلك : توجيهاته حول مراقبة الله وقسوة القلب وعلاجها، مع ربط السلوك بالنُّصوص. فالمكي يشرح درجات المراقبة في هذه الموعظة فيقول: " اعلم أنَّ مشاهدة المراقبين هي أول مراقبة المشاهدين، وذلك أَنَّ من كان مقامه المراقبة كان حاله المحاسبة ومن كان مقامه المشاهدة كان وصفه المراقبة([٢٠]).

المطلب الثاني : عرض موجز لكتاب "قوت القلوب"

أولاً: اسم الكتاب وبنيته العامة

يُعَدُّ كتاب "قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد "من أشهر الكتب وأَنفسها التي حوتها خزانة التصوف في القرن الهجري الرابع ، وهو مرجع مُهِمٌ لفهم البدايات التأسيسية للمنهج السلوكي في الإسلام، ولمؤلفه من المعرفة الفقهية والعبادة والزُّهد ، ما يجعله في

مصاف أسلافه من العارفين بالله كأبي القاسم الجنيد [٢١]وسهل التستري[٢٢]. فشكَّلَ الكتابُ جسراً بين علوم الشريعة وعلوم السلوك. وقد استشهد المؤلف بنصيب وافر في السلوك التربوي للنفس الإنسانية .

ويشتمل الكتاب على معالجة منهجية لمقامات السَّير إلى الله: من التوبة والورع والمراقبة والمحاسبة، إلى مقامات المحبة والرِّضا والتَّوكل. ويتميّزُ الطَّرح بترتيبٍ يحاول الرَّبط بين التَّجربة العملية للنَّفس الإنسانية وبين الأصول الشَّرعية؛ إذ يستند المؤلف إلى الآيات والأحاديث وآثار السلف ليدعم المفاهيم السلوكية، وقد ساعد كتاب قوت القلوب على فهم التطور الحاصل في الفكر الصوفي قبل نضوجه عند القشيري والغَزَّالي.([٢٣])

ثانيًا: خصائص الخطاب في قوت القلوب:

يتميز خطاب المكي في هذا الكتاب بعدة خصائص تجعل منه نصاً تربوياً من الدَّرجة الأولى، أبرزها:

١- أَنَّهُ اعتمد النقل نصَّاً مع استدلاله بالنصوص الشرعية الدالة على التَّربية السُّلوكية للإنسان مثل الآيات التي فيها ذكر المعاملة: فاستدل المكي (رحمه الله) بقول الله تعالى: { ومن أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً } الإسراء: ١٩.

٢-التركيز على إصلاح النيّة والقلب: إذ يرى أنَّ التربية تبدأ من الدَّاخل قبل السُّلوك الظَّاهر.([٢٤])وتابعه الغَزَّالي الذي كرَّسَ عدة أبواب لـ «تنقية النفس / القلب»، «النية والإخلاص»، «مراقبة السرائر»، «أخلاق القلوب» باعتبارها أساس قبول الأعمال وركيزة السُّلوك الصَّالح.

٣-التَّدرُّج السُّلوكي: في التَّصوف يُنظر إلى "السُّلوك الرُّوحي" على أَنَّه مسار متدرِّجٌ: ليس موقفاً ثابتاً منذ البداية، بل سلسلة من مقامات وأحوال ، بعضها مكتسب (مقامات) وبعضها موهوب (أحوال). إذ ينتقل بالمريد من المراقبة إلى المحاسبة ثم المجاهدة ثم تنقية الخواطر([٢٥]).

٤-الأسلوب التربوي المباشر: يستعمل المكي أساليب حثٍّ وترغيب وترهيب، مما يعطي الخطاب طابعاً تعليمياً. فهو يخاطب المريد خطابَ النَّاصح المعلِّم، ويستعمل صيَغ الأمر، والتَّنبيه، والتَّحذير، ويُقحم القارئ مباشرة في دائرة المراقبة والمحاسبة.

الإيجابيات والنقاط المهمَّة في كتابه(قوت القلوب):

يُعدُّ كتاب قوت القلوب من المصادر التُّراثية ذات الأثر الواضح في مسار الكتابة الصُّوفية، مما يجعل استعراض إيجابياته ونقاطه البارزة خطوة أساسية لفهم قيمته العلمية والرُّوحية:

١-لهذا الكتاب قيمة تاريخية وصوفية: فَيُعدُّ الكتاب من أُمَّات كتب علم التصوف، ويُعَدُّ مصدراً أساسياً لتدريب المريدين وتثقيفهم، بجانب كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزَّالي.

٢-منهج متكامل في التربية: يشتمل على أبواب متنوعة ومفصلة تتناول جوانب عديدة في التصوف، مثل الخوف من الله، والصَّبر، والتَّوكل، والنَّهي عن البدع واتِّباع الهوى.

٣-له تأثير كبير على من جاء بعده: فأَخذ منه الإمام الغزَّالي في كتابه "إحياء علوم الدين"، مما يدلُّ على أهميته وتأثيره الكبير في الفكر الإسلامي.

٤-منهج أبي طالب المكي: يبدأ الكتاب بتأسيس علم السُّلوك على التَّوحيد ثم ينتقل إلى تفصيل المقامات: التَّوبة، الصِّدق، الزُّهد، التَّوكل... وغيرها. واعتمد المكي على:القرآن الكريم والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين وتجارب الصُّوفية الأوائل.([٢٦])

دراسة نقدية لكتاب قوت القلوب:

تأتي هذه الدِّراسة النَّقدية لتسلّط الضَّوء على كتاب قوت القلوب، مستكشفةً منهجه وأبعاده وتأثيره في التُّراث الصُّوفي، فرغم ما تميَّزَ به الكتاب من قيمة علمية وروحية، إلا أنَّ تناول محتواه لا يخلو من جملة من الملحوظات النَّقدية المحتملة التي تستدعي التَّحليل والمناقشة الموضوعية.

١-صعوبة فهم بعض الأجزاء: قد يجد بعض القراء صعوبة في فهم بعض الأجزاء، ولاسيما في المسائل المعقدة، بسبب عمق المادة وثرائها. ومن الأمثلة التي تؤكد ذلك: ما أورده أبو طالب المكي في بعض فصوله شرحاً لأحوال السَّالكين ومقاماتهم باستعمال مصطلحات صوفية دقيقة مثل: الفناء([٢٧])، السُّكر الرُّوحي([٢٨])، البقاء([٢٩])، التَّلوين([٣٠])، التَّمكين([٣١]). وتأتي هذه الشروح غالباً في سياق سردي متداخل يجمع بين الأحاديث والآثار والرؤى والمجاهدات، مما يجعل تتبُّع البناء المنطقي للفكرة أمراً صعباً على القارئ غير المتخصص.([٣٢])

-٢-التَّكرار: قد توجد بعض المواضع المتكررة في الكتاب، الأمر الذي يمكن أَن يُشَكِّلَ نقطة ضعف لدى بعض النقاد.

٣-التَّركيز على جانب معين: قد يُنظر إلى تركيز الكتاب باهتمام أكبرَ على الجوانب الروحية والنفسية في التصوف، مما قد يجعله أقل شمولاً في الجوانب الفقهية أو الفلسفية مقارنة بكتب أخرى.

٤- الاستناد إلى روايات ضعيفة أو غير ثابتة: يعتمد الكتاب في مواضع كثيرة على أخبار وآثار لا تخلو من ضعف في الإسناد أو غرابة في المتن، ولا سيما في باب الكرامات وآداب السلوك، وهذا والله أعلم لأَنَ الحديث الضعيف يمكن الاستشهاد به في بيان فضائل الأعمال، ويتساهَلُ بالعمل به في هذا الباب لأنَّ العمل به لا يَضُرُّ.

ثانيًا: موقع التَّربية الرُّوحية في المدارس الصُّوفية

تشغل التربية الرُّوحية مكانةً مركزية في المناهج الصُّوفية، فهي ليست جانباً ثانوياً بل هي الأساس الذي تقوم عليه التَّجربة الصُّوفية. والهدف من التربية الروحية هو تزكية النَّفس وتهذيب السُّلوك والعودة بالقلب إلى صفائه الأصلي باتِّباع منهج عملي يقوم على:

١ .التدرُّج التَّربوي (السُّلوك)

يمرُّ المريد في المدارس الصُّوفية بمراحل تُسمَّى:الدَّرجات، والأحوال، والمقامات.

وأبرز المقامات: التوبة، الزهد، الصبر، التوكل، الرضا، المحبة، وهذه يجمعها قول ذي النون المصري رحمه الله: " من علامات المحبِّ لله عز وجل: متابعة حبيب الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه"([٣٣]). ولا بُدَّ أن يتحلى المريد بالورع، فيكون مطعمه طيباً حلالاً، لا تشوبه شائبة حرام، قال إبراهيم بن أدهم لمريده:" أطب مطعمك، ولا حرج عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار([٣٤])"

وقد شرحها الإمام القشيري في الرسالة القشيرية([٣٥]) وعبد الكريم الجيلي في الإنسان الكامل([٣٦]).

في مدرسة بغداد – التي ينتمي إليها المكي – كانت التربية قائمة على الجمع بين: الورع الشرعي والعلم، وكان إبراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع، وكان عامة دعائه:" اللهم انقلني من ذُلِّ معصيتك إلى عزِّ طاعتك([٣٧])"

٢. الصُّحبة والتَّلقِّي: يركِّزُ التُّراث الصوفي على أن التربية الروحية لا تتم بالقراءة وحدها، بل تحصل بما يأتي :

أ–صحبة الشيخ أو المرشد: يقول السّهروردي في " حال المريد مع الشيخ : "

ولا تعترض يوما عليه فإنه – كفيل بتشتيت المريد على هجر

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده – يظل من الإنكار في لهب الجمر

ولا تعرفن في حضرة الشَّيخ غيرَهُ – ولا تملأنَّ عيناُ من النَّظر الشّزر([٣٨])

المبحث الثاني: الأسس النظرية للبناء التربوي عند المكي

يمكن تصنيف البناء التربوي عند المكي على النحو الآتي :

الأسس الشرعية: توجيه المريد على وفق النُّصوص، وضمان الالتزام الدِّيني.

الأسس الصُّوفية: مقامات وأحوال تهيئ النفس للتربية العملية.

الأسس النّفسية: أدوات لضبط النفس والسيطرة على الرَّغبات الداخلية.

هذا المزيج يُشكل منهجًا متكاملًا يربط بين النص الشرعي، الخبرة الروحية، وفهم النفس، مما يجعل قوت القلوب أُنموذجًا رائدًا في التربية الروحية المنهجية.

الأسس الشرعية للبناء التربوي

تربية الإنسان بوجه عام، والمسلم بوجه خاص، لها جوانب متعددة، وطرق مختلفة، وكلها متلقاة من مصدر النبوة، وقد اعتنى الإسلام بتربية الخلق الحسن في آيات وأحاديث كثيرة، ودعا الناس إلى التخلق بكل خلق جميل.

أولاً: الأساس القرآني:

القرآن هو أصل البناء التَّربوي عند المكي، وفي القرآن الكريم شواهد كثيرة على التَّدبر والتَّفكر في النَّفس ، منها قوله تعالى :

{سَنُرِيهِمْ ءآيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} ([٣٩]) فبين سبحانه أنه يرُِي الآيات المشهودة ليبين صدق الآيات المسموعة مع أن شهادته بالآيات المسموعة كافية".

وفي "قوت القلوب" تظهر مقامات التصوف بوصفها البناء العملي الذي تُترجم عن طريقه الأسس التربوية المستمدة من القرآن والسنة.ويظهر ذلك في عدة مظاهر:

١-القرآن عند المكي مصدر المقامات والأحوال، وجميع الأحوال السلوكية، مثل الخوف، الرَّجاء، التَّوكل، الزُّهد، الإخلاص، ويستدل المكي بآيات قرآنية صريحة ، وهذا يعني أن التَّربية القلبية لا تُبنى على الذوق، بل على نصوص الوحي.

٢-التركيز على تدبرُ القرآن:

رأَى المكي أنَّ التَّربية لا تتم بكثرة القراءة المجردة فقط، بل بالتدبّر الذي يغيّر الحال القلبي، ويجعل القرآن مرآة لتهذيب النفس . وفي الحديث عن طاوس قال: سُئِلَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) : أيُّ الناس أحسن صوتا بالقرآن؟ فقال: "الذى إذا سمعته رأيته يخشى الله".([٤٠])

٣-العمل بالقرآن قبل حفظه:

والعمل يشمل حركة الجوارح، وحركة القلب، وحركة السِّرّ. نقل المكي مواقف من السلف بأنهم: كانوا يتعلمون عشر آيات فلا يتجاوزونها حتى يعملوا بها. فيقول: " وَرُوِّينَا عن بعض السَّلف أنه بقي في سورة هود ستة أشهر يكررها ولا يفرغ منها"([٤١]) وهو هنا يربط السُّلوك بالعمل، لا بالمعرفة النَّظرية.

٤- اعتمد المكيُّ في قوت القلوب على النُّصوص القرآنية على أَنَّها أساسٌ تربوي لتقويم النَّفس وتوجيه السُّلوك. ويظهر ذلك في التركيز على:

-التقوى: كما في قوله تعالى: { وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }([٤٢])، لتعليم المريد الحذر من المعاصي والمراقبة الدائمة.وهذا ما يسمى فقه حياء القلب. وقال الله تعالى: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤)} ([٤٣]).

-الحياء: رؤية الآلاء، ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء.

والحياء خلق عظيم لا يأتي إلا بخير، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئًا يكرهه عرف في وجهه(صلى الله عليه وآله وسلم) ([٤٤]).

-الإخلاص في العمل: هو تصفية العمل من ملاحظة الخلق، وألا يطلب العبد بعمله سوى رضا الله، ويعدُّ الرياءُ آفةً تنافي حقيقة الإخلاص([٤٥]).يعرّفُ الغزَّالي الإخلاص بأنه إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطَّاعة، وأَن تشوب النيةَ ملاحظةُ الخلق ،أو طلبُ الجاه يُفسد العمل.([٤٦])

من هنا يتضح أنَّ المكي كان يُسخِّرُ النَّص القرآني والنبوي على أَنَّه أداةٌ لتقويم القلوب وإرساء الأسس الأخلاقية للسُّلوك الرُّوحي.

الأبعاد التربوية المستنبطة من هذه المعاني الأخلاقية :

أسَّسَ المكي من هذا الباب نظاماً أخلاقياً دقيقاً يهدف إلى:

أ-نقل السالك من ظاهر العمل إلى باطنه: ليصبح العمل وسيلة للتطهير، لا غاية في ذاته.

ب- تأسيس مراقبة دائمة للنفس والحد من الانحرافات الشُّعورية الخفية.

ج- تعزيز شعور المسؤولية الروُّحية: فالنِّيّة والإخلاص يكشفان أنَّ جوهر العبادة مرتبط بما يغيب عن أعين النَّاس.

د-خلق معايير تقويم داخلية للذات: ليصبح السَّالك قادراً على محاسبة نفسه بعيداً عن تقييم المجتمع.

ثانيًا: الأساس النبوي (السُّنة الشريفة):

يحتل الاستناد إلى السُّنة النبوية مكانًا مركزيًا في بناء كتاب(قوت القلوب) وموضوعاته التربوية والسلوكية. فالسُّنة النبوية هي المحور الثاني والأعظم في البناء التربوي. وتبدو مظاهر استدلال المكي بها في عدة جوانب:

-كثرة الاستشهاد بالأحاديث النبوية في أبواب السلوك والآداب والالتزام بالسنن في الأعمال: ويتجلى استناد أبي طالب المكي إلى السنة حين تستعرض أبواب كتابه، وإليك أمثلة نصية واضحة من كتابه تبين مظاهر استدلاله بالسنة النبوية مع بيان وجه الدلالة التربوي:

أولا: أمثلة على استشهاده بالسنة في تزكية النفس ومجاهدة القلب:

-باب مراقبة الله بحديث "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه"([٤٧])، هذا الحديث يحول العبادة من أفق قلبي يسمو بالسالك، فينتقل من أداء الأعمال إلى عيش الحضور مع الله. وهذا هو جوهر التربية عنده. ونلحظ أَنَّ اعتماد المكي على الأحاديث يجعل تهذيب النفس منضبطا بالهدي النبوي، لا بالعواطف أو التجارب الفردية.

ثانياً: الاستدلال بالسنة لإثبات فضائل الأعمال والعبادات:

المكي لا يكتفي بالجانب الروحي، بل يربط العبادة بالسنة ربطا دقيقا، ومثال ذلك في باب قيام الليل يورد حديث" أفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل"[٤٨] ثم يذكر آدابها التربوية: الإخلاص، والخلوة، ومحاسبة النفس.

دعا المكي من وُفِّق لقيام الليل أن يكثر من الدعاء فهو مَظنَّةُ الإجابة، مستشهدا بحديث ابن عباس [٤٩] قال: بعثني العباس إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) فأتيته ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة فقام يصلِّي من الليل فلما صلّى الركعتين قبل صلاة الفجر قال: اللهم إني أسألك رحمةً من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلم بها شعثي، وتردّ بها أُلفَتي، وتصلح بها علانيتي، وتقضي بها ديني، وتحفظ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتبيض بها وجهي، وتلقني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء...([٥٠]).

ثالثاً: الاستدلال بالسنة في تهذيب الأخلاق ومحاسن السلوك :

يربط السلوك الأخلاقي بالأحاديث مباشرة، فمثلاً استشهد بحديث " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"([٥١])، ويجعله أساساً لباب الأخوة وحسن المعاملة.

رابعا: توظيف السنة في بيان أثر الصحبة :

ربط المكي الصحبة بالأحاديث، فيستدل بحديث : (المرء على دين خليله)[٥٢] ويجعله أصلا في باب الصحبة، محذراً من صحبة أهل الغفلة.

والجانب التربوي هنا: أن السلوك الفردي يتأثر بالبيئة الاجتماعية، لذا دعا إلى بيئة تربوية صالحة.

خامسا: تقديم الأُنموذج العملي من السنة النبوية:

السنة عنده ليست تنظيرا، بل سلوكاً يقتدى به، فالمكي عرض حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أَنَّها مَثَلٌ أعلى وأنموذج خاص للتزكية. فهو قد حَوَّل الحديث إلى مبدأ تربوي، مستشهداً بحديث " الدين النصيحة"[٥٣] ويربطه ببناء شخصية المربي والمريد.

الأسس الصوفية

في " قوت القلوب" تتجلى رؤية صوفية متكاملة، تعتمد على أسس روحية وعملية، تهدف إلى تزكية النفس، وتهذيب السلوك، وفيما يأتي بيان أهم الأسس الصوفية للبناء التربوي عند المكي:

أولًا: المقامات الصوفية على أَنَّها أساس تربوي: ركَّز المكي على المقامات الروحية على أَنَّها إطار تنظيمي للتربية، ويشمل ذلك:

أ-مقام التوبة: الأساس الأول للتربية وبداية السير: فالتوبة عند المكي ليست مجرد ترك الذنب، بل تأسيس التربية على اليقظة القلبية والرجوع إلى الله تعالى. فقال المكي" الفصل الثاني والثلاثون: في شرح مقامات اليقين وأحكام الموقنين وأصل مقامات اليقين التي ترد إليها فروع أحوال اليقين وهي تسعة: أوّلها التوبة" ([٥٤]).

والأثر التربوي المترتب على ذلك هو تصفية بدايات السالك، وتنمية إحساسه بمراقبة الله، وتعليمه محاسبة النفس.

ب-مقام الورع: تهذيب السلوك وضبط الجوارح:وحقيقته عند السراج الطوسي: "ترك الشبهات والانتهاء عمّا لا يليق بالمريد في طريقه"([٥٥]). وعرفه الهروي[٥٦] بأنه: "انكماش النفس عن التلوثِ

بالآفات"، وله ثلاث درجات: ورع العدول، ثم المتقين، ثم الصِّدِّيقين.([٥٧])، وعند الغزَّالي: الورع: الامتناع عن كل ما تتطرّق إليه شبهة، ويسميه أحياناً "ورع الصالحين".([٥٨])

ج–مقام الزهد: وتحرير القلب من العوائق: الزهد عند المكي ليس ترك المال، بل تربية القلب على عدم التعلق به، فقال:" الزهد خلو القلب مما خلت منه اليد" ([٥٩])ويذكر أحوال الزهاد الأوائل في عدم الاهتمام بما يملك. بينما يعرف القشيري[٦٠] "الزهد ترك الراحة والدعة ورفض زخارف الدنيا"([٦١]).

والأثر التربوي لهذا يجعل المؤمن أقل انجذاباً للدنيا، ويفتح له باب الإقبال على الآخرة، بالاستقامة على الطاعة.

د–مقام الصبر: ترسيخ الثبات التربوي: فالصبر عند المكي مقام عالٍ، وهو تدريب على تحمل مشاق التربية، يقول:" الصبر ملاك المقامات، ويورد الأثر المشهور عن عليٍّ (عليه السلام): " الصبر رأس الإيمان"([٦٢]). وإذا نظرنا إلى معنى الصبرعند الهروي نراه يعرفه بقوله: " هو تجرع المرارة من غير تعبس."([٦٣])، وقال أبو بكر الوراق [٦٤]: مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادتك إلى أن تصح لك الإرادة، فإذا صحت لك الإرادة فقد ظهرت عليك أوائل البركة.([٦٥])

والأثر التربوي للصبر: أنه يصنع الثبات في الطلب، ويعمق الشعور بالافتقار إلى الله تعالى.

هـ–مقام التوكل: بناء الاعتماء القلبي: جعل المكي التوكل على الله مقاماً تربوياً يقوم على الثقة بالله، وقطع الالتفات للخلق، يقول:" التوكل صدق اعتماد القلب على الله"([٦٦])، وأَوردَ قصة من خرج بلا زاد اعتماداً على الله ليبين أثر التوكل.ويقول أبو القاسم القشيري: سمعت ابن عطاء[٦٧] وسئل عن حقيقة التوكل فقال: أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها. ([٦٨])،أي أن التوكُّلَ هو تعلق القلب بربِّه، وإسقاطُ المُطالَبة والاعتماد على ما ضمنه الحقُّ، والاستسلام لجريان الحكم.

ثانياً: الأحوال الصُّوفية أساسٌ تربوي :

أ–حال الخوف: رآه المكي أساساً يربي يقظة القلب وخشوعه، فقال:" الخوف اسم جامع لحقيقة الإيمان، وهو علم الوجود والإيقان، وهو سبب اجتناب كل نهي ومفتاح كل أمر، وليس شيء يحرق شهوات النفوس فيزيل آثار آفاتها إلا مقام الخوف. ([٦٩]). وقال القشيري: «الخوف سوطُ الله يقوِّم به السالكين، وهو مشاهدةُ التقصير مع توقع العقوبة.»([٧٠]). وعند السراج الطوسي [٧١]: «الخوف مقامٌ عظيم، يزعج القلوب إلى الطاعات، ويحجزها عن الزلّات، وهو أوّلُ أحوال السَّالكين بعد التوبة [٧٢])«.

أثر الخوف في تربية المريد عند الصوفية:

١–ضبط السلوك والابتعاد عن المعاصي: الخوف يُنشئ في قلب المريد مراقبةً دائمة لأعماله، فيتحفّظُ من الزّلّات، ويبتعد عن مواطن الشبهات ، لأن قلبه مشغول بخشية مخالفة الله.قال القشيري:«الخوف سوطُ الله يقوِّم به السالكين[٧٣]«.

٢-تقوية الإرادة على المجاهدة: الخوف يمنح المريد قوة على مخالفة هوى النفس، ويجعله أكثر ثباتًا في الطاعة، لأن خوفه من الله أقوى من دَعوات النفس والشيطان. قال السراج الطوسي: «الخوف يحجز القلوب عن الزلّات ويدفعها إلى الطاعات.»([٧٤]).

ب-حال الرجاء: يقول القشيري:" الرجاء توقعُ فضل الله تعالى، مع الثقة برحمته، وهو ضد اليأس"([٧٥])، وقال السراج:: «الرجاء من أحوال السالكين، وهو أن يطمع العبد في رحمة الله، مع ملازمة الطاعة [٧٦]واجتناب المعصية.»([٧٧])، قال الهجويري[٧٨]: «الرجاء حالٌ يوجب للعبد حسن الظن بالله، ويقوّي قلبه على الطاعة.»([٧٩]).

الأسس النفسية للتربية عند المكي

يُعدُّ الوقوف على الأسس النفسية للتربية عند أبي طالب المكي مدخلاً ضروريًا لفهم البعد العملي لمنهجه التربوي؛ إذ تنطلق رؤيته من تصور دقيق للنفس الإنسانية وتقلباتها ودوافعها، بوصفها مجال التربية وغايتها في آن واحد. ولا يتعامل المكي مع النفس تعاملاً تجريديًا، بل يربط بين حالاتها النفسية المختلفة وبين السلوك التربوي ووسائل تهذيبه، مما يجعل خطابه الصوفي قائمًا على وعي نفسي مبكر، يمكن قراءته اليوم في إطار علم النفس التربوي الإسلامي. ومن ثَمَّ يسعى هذا المبحث إلى الكشف عن أبرز هذه الأسس، وتحليل دلالاتها التربوية، في ضوء منهج علمي يتجاوز الوصف إلى التقويم. وفيما يأتي أبرز الأسس النفسية للتربية عند أبي طالب المكي:

أولًا: فهم طبيعة النفس البشرية:

انطلق أبو طالب المكي من أنَّ النفس هي ميدان التربية وغايتها، وهي متقلِّبة بطبعها، تميل إلى الشهوة والغفلة، وتحتاج إلى مجاهدة دائمة وتقويم مستمر. لذلك جعل معرفة النفس وعيوبها شرطًا سابقًا لكل إصلاح تربوي.([٨٠]) فرأى المكي أَنَّ فهم النفس ومواطن ضعفها شرط أساسي للنجاح في التربية الروحية، ويعرض:

-ضعف الشهوة:

قصد أبو طالب المكي بضعف الشهوة عدم قدرتها على الضبط والاعتدال، لا مجرد وجودها في النفس الإنسانية؛ إذ رأى أنَّ الشهوة قوة فطرية جُبل عليها الإنسان، غير أنَّ ضعفها يظهر حين تستولي على الإرادة وتوجِّه السلوك بعيدًا عن مقاصد التَّزكية. ومن ثمّ فإن الخلل النفسي لا يكمن في الشهوة ذاتها، بل في عجز النفس عن تهذيبها وتوجيهها. ويؤكد المكي أنَّ التربية الروحية الناجحة تقوم على تقوية الإرادة وضبط الدوافع، عبر المجاهدة والمراقبة والتدرّج، بحيث تتحول الشهوة من عامل اضطراب نفسي وسلوكي إلى قوة منضبطة تخدم التوازن الداخلي للإنسان. وبذلك يعكس طرحه وعياً نفسياً مبكراً يقوم على فهم الدَّوافع الغريزية بوصفها موضوعًا للتربية لا للإلغاء. قال المكي:" اعلم أنَّ النقصان يبدو من الغفلة والغفلة تنشأ من آفات النفس، والنفس مجبولة على

الحركة ،وقد أُمرت بالسُّكون وهو ابتلاؤها لتفتقرَ إلى مولاها وتبرأ من حولها وقواها ومثل ذلك قوله تعالى: { وَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }([٨١]) ([٨٢]).

٢-تأثير الغضب والحسد على القلب:

رأى أبو طالب المكي أنَّ الغضب والحسد من أخطر الآفات النفسية التي تُصيب القلب؛ لما لهما من أثر مباشر في تعكير صفائه وإضعاف قابليته للتزكية. فالغضب، إذا لم يُضبط، يطمس نور القلب ويغلق باب التعقل، فيقود إلى اندفاع سلوكي يفقد معه الإنسان ميزان الحكمة، ويضعف حضور المراقبة الإلهية. أما الحسدُ، فيُعدّ مرضاً قلبياً خفياً، ينشأ من مقارنة النفس بغيرها، ويؤدي إلى امتلاء القلب بالاعتراض والسخط، مما يورث القلق النفسي واستدامة التوتر الداخلي. وأَكَّد المكي أنَّ اجتماع الغضب والحسد يفضي إلى قسوة القلب وانشغاله بالانفعالات السلبية، بما يعوق مسار التربية الروحية؛ لذلك جعل تهذيبهما شرطًا أساسيًا لصلاح القلب واستقامة السلوك، عبر الصبر والمحاسبة وتربية الرضا.([٨٣])

٣-ضرورة تنقية الرغبات:

رأى المكي أنَّ غفلة الانسان وسوء سلوكه، بسبب عدم تهذيب رغبات النَّفس وشهواتها، فان تنقية الرغبات يعني ضبطها وتوجيهها ([٨٤]).

٤-تعليم المؤمن لحظَ خواطره والسيطرة على ما يعكر صفو قلبه.فالقلب هو موضع نظر الله، وما يفسد صفاءه أكثرُ من الخواطر التي تَرِدُ عليه دون لحظٍ أو ضبط. ولذلك كان من أهم ما تُرَبَّى عليه في طريق السلوك إلى الله أن تنتبه لخواطرك قبل أن تتحول إلى أفكار، ثم إلى أفعال قال الحارث بن أسد المحاسبي[٨٥] (ت ٢٤٣هـ):وأصلُ المراقبةِ: علمُ القلبِ بقربِ الرب، فمن راقب الله في خواطره، عصمه في جوارحه)([٨٦]) والدلالة التربوية هنا أن:

المحاسبي قَرَّرَ أنَّ مراقبة الخواطر هي أساس تهذيب السلوك، وأن ضبط الظاهر يبدأ من ضبط الباطن، وهو عين تعليم المؤمن لَحظَ ما يَمُرُّ بقلبه.

٧-وضع تدريبات عملية كالتحكم في الغضب وإخماد الشهوة المحرِّضة. فالغضب منشأ جميع الأخلاق السيئة ،فهو يحمل صاحبه على الكبر والحقد والحسد والعدوان والسَفَه"([٨٧]).وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس الشَّديدُ بالصُّرعَة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" ([٨٨]). واستدل أبو طالب المكي بدعاء النبي -صلى الله عليه وآله و سلم- (اللهم إني أعوذ بك من حدة الحرص وشدة الطمع وسورة الغضب وسنة الغفلة وتعاطي الذلة) ([٨٩]). ولا شك أن هذه الأسس النفسية تجعل البناء التربوي عمليًا و ترويض المسلم على ضبط نفسه ، ضمن مبادئ القرآن .

ثالثًا: القدوة والاقتداء بالسلف الصالح

ذِكر القدوة والاقتداء معًا ليس من باب الترادف، وإنما من باب بيان طرفي العملية التربوية؛ فالقدوة وصفٌ في السلف الصالح، والاقتداء استجابةٌ سلوكية من المتربّي، وهو ما يؤكدُ البعد العملي للتربية عند أبي طالب المكي.لأن التربية عنده تهدف إلى: تحويل القدوة إلى منهج عملي للاقتداء، وربط العلم بالسلوك .

يرتكز البناء التربوي عند المكي على المنهج العملي للسلف الصالح أكثر من الكلام النظري.

١-نماذج الصحابة: تراه في كتابه " قوت القلوب" كثيراً ما يستشهد بأحوال الصحابة، ويكثر من وصف عبادتهم وقيامهم وزهدهم، ،وفي الخبر: "عليكم بقيام الليل فإنه مرضاة لربكم، ومكفرُ سيِّئاتكم وهو دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الإثم وملقاة للوزر ومذهبة لكيد الشيطان ومطردة للداء عن الجسد" (٩٠).

٢- الاقتداء بالتابعين والزهاد الأوائل: يعني السير على نهجهم والتمسّك بأخلاقهم وسلوكهم في العبادة والحياة. مثل: الحسن البصري، اذ كان (رحمه الله) إمام الأئمة يقول لا شيء أفضل من رفض الدنيا(٩١)، واعتمد المكي في التربية على مفهوم مجاهدة النفس، وهو مستند إلى آيات قرآنية كريمة مثل قوله تعالى : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } (٩٢).

٣-التوازن بين الظاهر والباطن:

أَسسَ المكي التربية على تزكية القلب مع استقامة الجوارح، ورأى أن: العبادة الظاهرة بدون نية قلبية قشرة بلا لب، قال المكي:" ، فالنية الصالحة هي أول العمل الصالح وأول العطاء من الله تعالى وهو مكان الجزاء، وإنما يكون للعبد من ثواب الأعمال على حسب ما يهب الله تعالى له من النيّات، فربما اتفق في العمل الواحد نيّات كثيرة على مقدار ما يحتمل العبد من النية، وعلى مقدار علم العامل، فيكون له بكل نية حسنة، ثم يضاعف كل حسنة عشر أمثالها، لأنها أعمال تجتمع في عملٍ"(٩٣).

ورأى المكي أهمية التسلح بالعلم فهوالطريق الأسلم لتقويم سلوك المؤمن وفهمه لتعاليم الشرع وأحكامه ، مستدلاً بقول الله سبحانه: { فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } (٩٤)، فهم أهل الذكر لله تعالى وأهل التوحيد لله تعالى.

وخلاصة الأسس التربوية عند أبي طالب المكي

أَنَّها جمعت بين الأسس الشرعية المتمثلة في القرآن والسنة، وسلوك منهج السلف الصالح، ومجاهدة النفس، و الإخلاص و العلم والعمل وهذا تكون نتيجته : تربية إيمانية ربانية.

وجمعت كذلك الأسس الصوفية التي تؤسس تربية المريد على الخوف والرجاء وحسن الظن بالله.

والأسس النفسية التي تضمن تهذيب النفس واستقامة الجوارح. لكونها أدوات لضبط النفس والسيطرة على الرغبات الداخلية.

وبذلك جعل المكي قوت القلوب مدرسة متكاملة في التزكية الشرعية قبل أن يكون كتابًا في الزهد أو التصوف.

وهذا المزيج يُشكل منهجًا متكاملًا يربط بين النص الشرعي، الخبرة الروحية، وفهم النفس، مما يجعل قوت القلوب أُنموذجًا رائدًا في التربية الروحية المنهجية.

منهج التكوين السلوكي عند أبي طالب المكي

يقوم منهج التكوين السلوكي عند أبي طالب المكي على جملة من أدوات التوجيه والتعليم والإرشاد التي تُمارَس داخل إطار تربوي صارم، يتصدره دور الشيخ المربّي بوصفه عنصرًا محوريًا في تهذيب السالك وتقويم سلوكه. فالشيخ عند المكي ليس ناقلًا للمعرفة فحسب، بل موجّهاً عملياً يشرف على تدرُّج المريد في المقامات، ويراقب أحواله القلبية والسلوكية، ويعالجه بما يناسبه من النصح والتأديب والمجاهدة. ويُعدّ الاقتداء العملي، والملازمة، والمحاسبة، والتدرّج في التكليف من أبرز أدوات الإرشاد التي يعتمدها هذا المنهج، إذ رأى المكي أن السلوك لا يُبنى بالمواعظ المجردة، وإنما بالتربية المباشرة القائمة على الصحبة والانضباط. وشَدَّدَ على ضرورة خضوع المريد لتوجيه الشيخ ضمن ضوابط الشريعة، بما يضمن سلامة المسار السلوكي من الانحراف، ويحقق التوازن بين الامتثال الظاهر والتزكية الباطنة، وهو ما يعكس البعد المؤسسي والعملي في مشروعه التربوي السلوكي.

أولًا: دور الشيخ في التكوين السلوكي

أوضح المكي أهمية وجود الشيخ أو المربي الروحي الذي يرشد المريد، ويكون مرجعًا لتصحيح الأخطاء ومتابعة التدرج الروحي. فتراه يشدد على أن الإرشاد ليس مجرد نقل معرفة، بل هوتوجيه مستمر للسلوك النفسي والقلبي. قال في هذا المعنى: " بمواصلة الأوراد المرسومة والأعمال الموقتة المعلومة يستبين للمريد النقصان من المزيد ويعرف قوّة العزم والشره من وهن العادة والفترة في الأوراد أيضاً فضيلة وهو أن العامل إذا شغل عنها بمرض أو سفر كتب له الملك مثل ثواب ما كان يعمل في الصحة، فيقول في ذكر عمل المريد بعد صلاة الغداة

وهو أنه يأخذ في تلاوة القرآن وفي أنواع الذكر من التسبيح والحمد والثناء وفي التفكر في عظمة الله سبحانه وتعالى وآلائه وفي تواتر إحسانه ونعمائه، من حيث يحتسب العبد ومن حيث لا يحتسب وفيما يعلم العبد وفيما لا يعلم، ويتفكّر في تقصيره عن الشكر في ظواهر النعم وبواطنها وعجزه عن القيام بما أمره به من حسن الطاعة ودوام الشكر على النعمة، أو يتفكّر فيما عليه من الأوامر والنوادب فيما يستقبل، أو يتفكّر في كثيف ستر الله تبارك وتعالى عليه ولطيف صنعه به وخفيّ لطفه له، وفيما اقترف وفرط فيه من الزلل وفي فوت الأوقات الخالية من صالح العمل، أو يتفكّر في حكم الله تعالى في الملك وقدرته في الملكوت وآياته وآلائه فيهما "([٩٥]) أي: لا يكمل المريد إلا بمصاحبة من يضبط له الطريق ويعينه على تزكية نفسه.

وقرَّرَ القشيري أنَّ المريد لا يستقل بسلوكه، وأن الصحبة للشيخ شرط في سلامة الطريق، لما للشيخ من خبرة بالأحوال ومداخل النفس([٩٦]).

وأبرز السراج الطوسي وظيفة الشيخ في التأديب والمراقبة والتدرج، وعَدَّهُ ركنًا في المنهج السلوكي الصوفي.([٩٧])أما الغزالي فأكد على أنَّ التربية السلوكية لا تتم إلا بمرشد بصير، ويشبّه الشيخ بالطبيب العارف بداء القلوب ودوائها.([٩٨])

٢-المراقبة غير المباشرة: تشجيع المريد على متابعة نفسه بنفسه مع توجيه خفيف من الشيخ.

تُعدُّ المراقبة غير المباشرة من الأساليب التربوية الدقيقة في المنهج الصوفي، إذ تهدف إلى تنمية الوعي الذاتي لدى المريد، وتعويده على محاسبة نفسه ومتابعة أحواله دون اعتماد كلي على الرقابة الخارجية.

٣-الموعظة العملية: استعمال قصص السلف وأمثلتهم كنماذج للتقويم .

تُعدّ الموعظة العملية من أنجع أساليب التوجيه التربوي في المنهج الصوفي، اذ تعتمد على عرض نماذج سلوكية واقعية من حياة السلف والصالحين، لتكون قدوة عملية للمريد في تقويم سلوكه وتهذيب نفسه. وأَولى أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب عناية واضحة بهذا الأسلوب، إذ أكثر من إيراد أخبار الصحابة والتابعين وأئمة الزهد، لا لمجرد السرد التاريخي، بل بوصفها وسائل تربوية تهدف إلى ترسيخ القيم السلوكية في النفس، وتحفيز المريد على الاقتداء العملي. وأكَّدَ المكي أنَّ النفس تتأثر بالفعل المشاهد أكثر من تأثرها بالقول المجرد، وأن عرض النماذج الصالحة يُعَدُّ ضربًا من التقويم غير المباشر للسلوك.

وهذه الأدوات تجعل التربية الروحية شخصية ومتدرجة، وليست عامة أو مجرد تعليم نظري.([٩٩])

الوسائل التربوية في التكوين السلوكي

أولًا: الترغيب والترهيب:

الترغيب: حث المريد على الفضائل والمكارم الأخلاقية. و.الترهيب: التحذير من عواقب الغفلة والمعاصي. والتوازن بينهما يعزز الالتزام الداخلي دون تهويل أو تساهل.

يُعدّ أسلوب الترغيب والترهيب من أهم الوسائل التربوية التي اعتمدها الصوفية في التكوين السلوكي، لما له من أثر بالغ في توجيه النفس الإنسانية وتحفيزها على الاستقامة.

ثانيًا: التعويد والتمرين: التعويد عند الصوفية هو إلزام النفس بالاستمرار على الطاعات والآداب الشرعية حتى تصير لها ملكة ثابتة، ويزول عنها ثقل المجاهدة. ويؤكد الصوفية أن النفس: «تألف ما تُداوم عليه، خيراً أكان أو شراً».([١٠٠]) ويرى الصوفية أن التعويد: يثبّت الأعمال الصالحة، ويمنع التقلب والفتور، ويُحوِّل العبادة من عادة ظاهرية إلى حال قلبي، ويؤكدون على الاستمرار في العمل القليل لأنه أنفع في تزكية النفس من العمل الكثير المنقطع.

ثالثاً: تدريب المؤمن على الممارسة اليومية للسلوكيات الروحية. ويقصد به: إلزامه بجملة من الأعمال والسلوكيات الروحية اليومية، مثل الذكر، والمراقبة، والمحاسبة، والعبادة، وضبط الجوارح، بهدف تهذيب النفس وتزكية القلب. ويرون أنَّ السلوك إلى الله لا يكون دفعة واحدة، وإنما بالتدرج والمواظبة.([١٠١])

رابعاً: ربط الأعمال بالنية الصافية والمراقبة الذاتية لضمان الثبات النفسي.

ان الثبات النفسي والاستقامة السلوكية لا يتحققان بكثرة الأعمال الظاهرة وحدها، وإنما يقومان على ربط العمل بالنية الصافية وملازمته بـ المراقبة الذاتية المستمرة وصلاح الظاهر والباطن ([١٠٢]).

خامساً: الوسائل العملية تكمل الخطاب النظري، ما يجعل التربية عملية متكاملة.

في قوت القلوب، ما قدَّم أبو طالب المكي التربية الروحية على أنها مجرَّدُ وعظ أو تنظير أخلاقي، بل جعلها منهجًا عمليًا قائمًا على المجاهدة والرياضة والعمل.فالخطاب النظري عنده (كالكلام عن التوكل، الزهد، الإخلاص، الخوف والرجاء) لا يُراد به المعرفة الذهنية فقط، وإنما التهيئة للعمل القلبي والسلوكي. لذلك فإن الأعمال القلبية والبدنية (كالذكر، والصمت، والجوع، وقيام الليل، ومحاسبة النفس) هي وسائل عملية تُترجم الخطاب النظري إلى واقع .

المبحث الثالث: أثر البناء التربوي للمكي في التربية الصوفية اللاحقة

يُعَدّ أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) من أبرز الأعلام الذين أسهموا في الانتقال بالتصوف الإسلامي من طور الممارسات الزهدية الفردية إلى بناءٍ تربويٍّ منهجيٍّ واضح المعالم، يقوم على تزكية النفس، وتهذيب القلب، وربط السلوك الروحي بأصول الشريعة الإسلامية. وقد مثّل كتابه قوت القلوب مرجعًا تأسيسيًّاً في صياغة التصوف التربوي، الأمر الذي جعل أثره ممتدًا بوضوح في المناهج التربوية الصوفية اللاحقة، سواء من حيث ضبط المقامات والأحوال، أو ترسيخ مبدأ المجاهدة والتدرُّج في السير، أو التأكيد على مركزية العمل القلبي في عملية التربية الروحية.

المطلب الأول: أثر المكي على الغزالي

أولًا: تأثر الغزالي بالمنهج المكي

رأى الباحثون أن الغزالي تأثر بوضوح بمنهج المكي في البناء التربوي والتدرج السلوكي، ولاسيما في كتابه إحياء علوم الدين.

١ .مركزية العمل القلبي (التزكية الباطنة)

ركّز المكي على أن أصل التربية هو تهذيب القلب من الآفات (الرياء، العجب، حُبُّ الدنيا)، وجعل الأعمال الظاهرة تابعة للأحوال الباطنة، فقال : «الأعمال صور قائمة، وأرواحها الإخلاص والصدق والنية»([١٠٣])، أصبحت هذه الفكرة قاعدة مركزية في التربية الصوفية عند: الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين،

فقد اعتمد الغزالي في كتابه هذا على تصحيح النية،والمجاهدة، والمراقبة، والمحاسبة، وتنقية القلب،([١٠٤]) وهي مراحل مطابقة تقريباً لما جاء في كتاب قوت القلوب.

كما نسج على درب المكي وتأثر به القشيري في الرسالة القشيرية. الذي أعلى من قيمة النية في أكثر من موضع :" سمعت ابن عطاء يقول: للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والإخلاص.([١٠٥])"

"ويمكن القول إن الغزالي أخذ عن المكي الخطوط العريضة للتكوين السُّلوكي وأكملها بأسلوبه الفقهي والمنهجي"([١٠٦]).

٢-ربط التربية الصوفية بالكتاب والسنة

شَدَّدَ أبو طالب المكي على أن السلوك الصوفي لا يصح دون التزام الشريعة، ورفض الانفصال بين الفقه والتزكية.([١٠٧]) وهذا التأسيس كان له أثر مباشر في: التصوف عند الغزالي.

٣-اعتماد الصوفية لاحقًا على مفهوم "علم الظاهر والباطن" الذي أسس بنيانه المكي في " قوت القلوب".

٤ .التدرّج التربوي (المقامات والأحوال): قَسَّمَ المكي السير إلى الله إلى: مقامات مكتسبة وهي : (التوبة،و الصبر، والزهد) وأحوال موهوبة وهي (الخشية، والأُنس،و المحبة).([١٠٨])

الأثر اللاَّحق: هذا التقسيم أصبح:الإطار المعتمد في كتب التصوف بعده، وأصبحَ أساساً لمنهج التربية بالمجاهدة ثم الذوق، وهذا نراه بوضوح عند: الهجويري في (كشف المحجوب) ([١٠٩])، والسهروردي في (عوارف المعارف).([١١٠])

٥ .التربية بالمجاهدة والرياضة النفسية: رأى المكي أن النفس لا تُهذَّب إلا بـ:الجوع، والسهر، والصمت

وكثرة الذكر([١١١]).

المطلب الثاني: أثره في المدارس الصوفية التربوية:

أثّرَ أبو طالب المكي في المدرسة التربوية السلوكية التي تركز على تهذيب النفس وتقويمها .

، ومن مظاهر ذلك:

١ .المدرسة القشيرية

فقد استفاد عبد الكريم القشيري (ت ٤٦٥هـ) في الرسالة القشيرية من منهج أبي طالب في عرض المقامات والأحوال بأسلوب يجمع بين الأثر والتجربة,([١١٢])

٢ .الطرق الصوفية:

تأثرت به طرق مثل:، الشاذلية، القادرية، الرِّفاعية، من حيث: مركزية العمل القلبي، الحذر من الشطحات، والالتزام الظاهر بالشريعة.

٣: مدرسة بغداد والبصرة: فقد اعتمد كثير من المتصوفة في بغداد والبصرة على مبادئ المكي في التدرج الروحي، لاسيما فيما يتعلق بالمراقبة والمحاسبة والمجاهدة. فقد ظهر أثره على الشيخ عبد القادر الجيلاني والطريقة القادرية

وثَمَّةَ كتبٌ مثل اللمع للسراج وكشف المحجوب للهجويري استفادت من التجربة المكيةعلى أَنَّها مرجع للخطوات العملية للتربية الروحية.

٤-أثره في الشيخ عبدالقادر الجيلاني

ظهر تأثير المكي في شخصية الجيلاني، وكتاب المكي المعروف «قوت القلوب» كان من الكتب التي درسها وعلّمها بعض مشايخ الطرق الصوفية الكبرى مثل عبد القادر الجيلاني، اذ روي أنهم كانوا يوصون بقراءته ويضعونه في مناهجهم الروحية.([١١٣])

٥- أثر المكي في مدرسة ابن عربي:([١١٤])

في سياق التصوف الكبير الذي تطوّر بعد المكيين، ظهر محيي الدين بن عربي (الشيخ الأكبر)، وهو من أبرز الذين أثّروا في المدارس الصوفية الأخرى حتى بعد قرون من عهد المكي. وقد سار كثير من شيوخ الطرق الصوفية وكتّابهم على ما تضمّنته مؤلفاته من مفاهيم روحية وفلسفيّة.([١١٥]).

٦- أثره في تدوين التربية الروحية

يُعدّ أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) من أوائل العلماء الذين أسهموا إسهامًا واضحًا في تدوين التربية الروحية في الإسلام، فقد نقل التجربة الصوفية من إطارها الشفهي والعملي إلى نص علمي منهجي، جامع بين النص الشرعي والتجربة السلوكية. ويتجلّى هذا الأثر بوضوح في كتابه قوت القلوب في معاملة المحبوب، الذي يُعَدُّ من أقدم المؤلفات الجامعة في تهذيب النفس وتزكيتها.

٧-ربط التربية الروحية بالشريعة:

عمل أبو طالب المكي على تأصيل التربية الروحية عن طريق ربطها المباشر بالقرآن الكريم والسنة النبوية، فجعل العبادات الظاهرة أساسًا لإصلاح الباطن. وقد أفرد في قوت القلوب أبوابًا واسعة لبيان أثر الصلاة، والصيام، والذكر، والقيام، في تزكية القلب وتهذيب النفس، مؤكدًا أن الطريق الروحي لا يصح إلا بالالتزام بأحكام الشريعة. وقد صرَّحَ بأنَّ «الأعمال الظاهرة مفاتيح للأحوال الباطنة»، وهو ما يُعَدُّ مبدءاً تربوياً أساسياً في علم التصوف ([١١٦]).

٨-. إبراز دور الشيخ والمجاهدة في التربية الروحية: أكد أبو طالب المكي على أهمية الشيخ المربي في توجيه السالك، محذراً من الاعتماد على النفس في الطريق الروحي. كما شدّد على ضرورة المجاهدة والرياضة في كونهما أساسًا لتطهير القلب من الرذائل واكتساب الفضائل.([١١٧])

نتائج البحث:

من مراجعة كتاب "قوت القلوب" لأبي طالب المكي يمكن استخلاص عدة نتائج:

أولاً: أن "قوت القلوب" ليس مجرد كتاب وصفي، بل هو منهج تربوي متكامل يجمع بين الأسس النظرية والتطبيق العملي.

ثانيا: أسهم البحث في إبراز دور التدرج في التكوين الروحي: فالتدرج المرحلي هو عامل رئيسي في نجاح التربية، ويُمكن اعتماده على أنَّه إطار مقارن لتحليل كتب التربية الروحية لاحقاً.

ثالثاً: ملء فجوة الدراسات السابقة: انَّ أغلب الدراسات السابقة ركّزت على تحليل الأحوال والمقامات أو اقتباس نصوص، دون توضيح آليات البناء التربوي وأثره على المدارس اللاحقة

رابعاً: قدَّم هذا البحث دراسة منهجية متكاملة تغطي الأسس، المكوّنات، وسائل التكوين، والأثر التاريخي.

خامساً: برزت أهمية البناء التربوي في الفهم المعاصر للتصوف: فقد يوفّر البحث إطاراً علمياً لفهم التربية الروحية بعيداً عن الطابع الوعظي التقليدي، ويتيح دراسة العلاقة بين النظرية والتطبيق الروحي عملياً ومنهجياً.

ثالثًا: التوصيات:

يسجل الباحثان عدة مقترحات لعلها تكون خطوة في بناء رؤية واضحة للباحثين:

-إعادة دراسة الكتب الصوفية التقليدية من منظور البناء التربوي المنهجي، لا الاقتصار على دراسة المقامات أو الأحوال فقط.

-استعمال منهج المكي إطاراً مقارناً لدراسة التربية الروحية في التراث الإسلامي والغربي.

-إجراء دراسات مستقبلية لمقارنة أثر المنهج المكي على المدارس الصوفية المختلفة، وتحديد مدى استمرار تأثيره في العصر الحديث.

ثبت أهم المصادر و المراجع:

القران الكريم

١- آراء الصاوي في العقيدة والسلوك، أسماء بنت محمد توفيق بن بركات مُلا حسين، وهي رسالة ماجستير - جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، العام الجامعي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م)

نشر مكتبة النافذة، الجيزة - جمهورية مصر العربية.

٢ -الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، نشر دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

٣-أصول التربية الإسلامية وأساليبها، لعبد الرحمن النحلاوي ، دار الفكر.

٤- أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، مقداد يالجن .

٥- الاعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ت (١٣٩٦للهجرة)،دار العلم للملايين ط ١٥- ٢٠٠٢م.

٦- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج١، ت محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٧- تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني الهجري، عبد الرحمن بدوي ، ط وكالة المطبوعات، الكويت، ط الأولى ١٩٧٥م.

٨- التربية الروحية وحقيقة الذكر، البشير قادرة ، مقال منشور بموقع الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم، بتاريخ نوفمبر ٢٠, ٢٠٢٢ https://kasnazan.com/ –

٩- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

١٠- الرعاية لحقوق الله، المحاسبي،أبو عبدالله الحارث المحاسبي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١١- الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ)، تحقيق : نور الدين عتر، نشر : دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٢- سنن النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي (٢١٥-٣٠٣) هجرية ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط١/ ٢٠١٨ .

١٣ – سنن الترمذي محمد بن عيسى ت(٢٧٩) هجرية ، تحقيق احمد شاكر ، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر ، ط ٢/ ١٩٧٥م.

١٤- سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الآرناؤوط، نشر بيروت، مؤسسة الرسالة/ بيروت : ١٩٨٥م: ١٧٠/٢.

١٥- صحيح مسلم / للامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار الكتب العلمية .

١٦- طبقات الأولياء ،ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ت (٨٠٤)هجرية ، تحقيق نور الدين شريبه، من علماء الأزهر ، نشر مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢/١٩٩٤م.

١٧ – العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الآكبر) ، عبد الرحمن بن خلدون ، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع.٢٠٠٠م.

١٨- عوارف المعارف، شهاب الدين أبي حفص عمر البكري السهروردي، تحقيق بلال السقا، ط دار التقوى، دمشق الشام، ص ١٢٩-١٣٠.

١٩- لسان العرب ، ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ): ١ ٤٠٠، ٤٠١ ، دار صادر – بيروت، ط الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢٠- اللمع ، السراج الطوسي، أبو نصرٍ عبد الله بن علي بن يحيى السراج الطوس ، تحقيق و تخريج: الدكتور عبد الحليم محمود، ط دار الكتب الحديثة بمصر، ١٩٦٠م.

٢١- ما بين المقامات والأحوال الصوفية من موقع كنانة أون لاين، مصطفى حلمي.

٢٢- مُخْتَصَرُ مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ، ابن قدامة المقدسي، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٩هـ)، مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.

٢٣- مفهوم التزكية وأثره على مناهج التربية عند الصوفية، سهام أحمد الاربيع مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، (٢٠٢٢): المجلد ١٢ العدد ٠٢ديسمبر ٢٠٢٢.

٢٤- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، ت د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الثانية، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م.

٢٥- (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،نشر دار السلام _ الرياض .

٢٦- الفيروزأبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٧- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، الرسالة القشيرية، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

٢٨- المدخل الى علم السنن ، أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨ هـ)،تخريج محمد عوامة ، نشر دار المنهاج – بيروت – لبنان ، ط ١-٢٠١٧م.

٢٩- منازل السائرين، شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهروي المتوفى (٤٨١هجرية) ، نشر دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.

٣٠- موسوعة فقه القلوب: طبعة بيت الأفكار الدولية، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري

٣١- مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، للعلامة محمد ناصر الألباني ، الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

الهوامش

[11]– – انظر: ابن منظور،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) لسان العرب: ١ ٤٠٠، ٤٠١ مادة (ربب) دار صادر – بيروت، ط الثالثة – ١٤١٤ هـ ، والفيروزأبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م : ١١١.

[2]– –البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج١، ص ٢٨، ت محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

[3]– –الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن : ١٤٨.

[44]– –مقداد يالجن، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها.: ٢٠.

[55]– – سورة التحريم: آية رقم (٦) .

[6]– – ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م : ٤ / ٣٩١.

[7]– –البشير قادرة، التربية الروحية وحقيقة الذكر، مقال منشور بموقع الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم، بتاريخ نوفمبر ٢٠, ٢٠٢٢– https://kasnazan.com/

[8]– – عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر: ٤٥.

[9]–سورة الجمعة: ٢.

[10]– – انظر: الخطيب البغدادي، ١٩٩٦م، أحمد بن علي، تاريخ بغداد وذيوله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميةج٣| ص ٣٠٣، وابن عساكر، علي بن الحسن. (ت ٣٨٦هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.، ١٩٩٦م، ج٥٣، ص ٢٨٨، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،المؤلف: إحسان عباس، ط: دار صادر – بيروت: ٤/ ٣٠٣.

[11]– ابن الأعرابي، إمام اللغة أبو عبد الله ، محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحول النسابة .الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط . مؤسسة الرسالة. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م:٦٨٨/١٠

[12]– –المكي، قوت القلوب، ج١، ص١٥٩.

[13]– أبو بكر الآجري، محمد بن الحسين بن عبد الله،(ت ٣٦٠ هـ ٩٧٠م)) فقيه شافعيّ محدث. نسبته إلى آجر (من قرى بغداد) ولد فيها، وحدث ببغداد، قبل سنة ٣٣٠ ثم انتقل إلى مكة، فتنسك، وتوفي فيها. له تصانيف كثيرة، منها (أخبار عمر بن عبد العزيز) و (أخلاق حملة القرآن) وفيات الأعيان، ٢٩٢|٤.

[١٤]- الحسن بن محمد بن احمد بن الفضل أبو علي الكرماني السيرجاني ، نزيل بغداد سمع بدمشق أبا الحسين بن مكي المصري، ترجمته في الوافي بالوفيات ١٢ / ٢١٥

[١٥]- -انظر: وفيات الأعيان، ٤، ص ٣٠٣. ابن خلدون، عبد الرحمن.) (، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الآكبر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع.٢٠٠٠م (الذهبي، الذهبي، محمد بن أحمد.) ١٩٨٥م (، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الآرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٧٠/٢.

[١٦]-جَعْفَر، أَبُو مُحَمَّد المرتعش، من كبار مشايخ الصوفية. وهو نيسابوري كان من ذوي الأحوال، وأرباب الأموال، فتخلى منها، وصحب الفقراء، وسافر كثيرا ثم استوطن بغداد إِلَى أن مات بها، سنة (٣٢٨) هجرية .

[١٧]- اخرجه الامام البيهقي في كتابه المدخل الى علم السنن ، لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨ هـ) ، تخريج محمد عوامة ، نشر دار المنهاج – بيروت – لبنان ، ط١ ٢٠١٧م : ٦٦٥/٢ ، باب العلم الذي لا يسع البالغ جهله ، رقم الحديث (١٤٤٤).

[١٨]- أخرجه الخطيب البغدادي ،في كتابه الرحلة في طلب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ)، تحقيق : نور الدين عتر، نشر : دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م: ٧٢ ، باب ذكر الرحلة في طلب الحديث والأمر بها والحث عليها وبيان فضلها.

[١٩]- -المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، ت د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الثانية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م، ج١، ص ٢٢٤.

[٢٠]- -المكي، قوت القلوب، ج١، ص١٥٩.

[٢١]- ابي القاسم الجنيد :الجنيد بن محمد الخراز القواريري أبو القاسم ، نشأ في بغداد وكان من شيوخ الصوفية ودرس الفقه على يد أبي ثور، طبقات الأولياء ،ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ت (٨٠٤)هجرية ، تحقيق نور الدين شريبه، من علماء الأزهر ، نشر مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢/١٩٩٤م :١٢٦.

[٢٢]- سهل التستري : سهل بن عبد الله التستري ، أبو محمد صاحب كرامات ، وكان له اجتهادات ورياضات وهو ورع من أهل الصوفية ، ينظر طبقات الأولياء ، ابن الملقن : ٢٣٢.

[٢٣]- أبو طالب المكي، قوت القلوب: ١/ ٩-١٣ ١٣ بتصرف.

[٢٤]- قوت القلوب، باب الإخلاص: ٢٥٠/١.

[٢٥]- قوت القلوب، أبواب المجاهدة : ١٣٧/١-١٣٨.

[٢٦]- قوت القلوب: ٤٥/١-٦٠.

[٢٧]- الفناء:حالة روحية يشير فيها المتصوفة إلى زوال شعور السالك بوجوده النفسي أمام حضور الله تعالى، بحيث يختفي أثر الإرادة الذاتية وينشغل القلب بالله وحده.

[٢٨]- مصطلح "السُكْر الروحي" بلفظه الحرفي لا يرد في كتاب قوت القلوب، لكن فكرة السُكر (الوجد/الغلبة الروحية) تَرِد عند المكي ضمن حديثه عن أحوال القلوب واصطلاحات أهل الطريق.

[٢٩]- البقاء: حالة استقرار القلب بعد الفناء؛ أي عودة السالك إلى الوعي والتمييز، لكن مع سكون النفس ودوام حضور القلب بالله.

[٣٠]–التلوين: تنقّل السالك بين أحوال روحية متغيرة؛ كأن يكون في حال صفاء ثم حال قبض، أو حال أنس ثم حال هيبة.

[٣١]– التمكين: ثبات السالك في حال روحي مستقر بعد تجاوز التلوين، اذ يصبح قلبه راسخًا لا تهزّهُ التقلّبات.

[٣٢]– –قوت القلوب، باب ذكر المواجيد، ١، ص ٢٠٨، ٢٠٩. وهو من أوضح المواضع التي يتحدث فيها عن الانخطاف والدهش والوجد الشديد، وهي حالات شبّهها المتصوفة المتأخرون بما يسمّى "السُكر الروحي".

[٣٣]– – القشيري، أبو القاسم القشيري النيسابوري، الرسالة القشيرية، تحقيق د عبدالحليم محمود، ط مؤسسة دار الشغب، ص ٤٥.

[٣٤]– الرسالة القشيرية، ص ٤٤

[٣٥]– الرسالة القشيرية، ص ٦٠–٦١–٦٢.

[٣٦]– عبدالكريم بن إبراهيم الجيلي، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، تحقيق أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد عويضة، ط دار الكتب العلمية، من ص ٥٩–٦٥.

[٣٧]– –الرسالة القشيرية، ص ٤٦.

[٣٨]– –السهروردي، شهاب الدين أبي حفص عمر البكري السهروردي، عوارف المعارف، تحقيق بلال السقا، ط دار التقوى، دمشق الشام، ص ١٢٩–١٣٠.

[٣٩]– سورة فصلت: ٥٣.

[٤٠]– –وهو عند الطبراني في الكبير، وفيه ابن لُهَيْعة – قال الهيثمي: وهو حسن، انظر: البقاعي، "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م، ج١، ص٣٣١.

[٤١]– قوت القلوب، ١|٩٢.

[٤٢]– سورة البقرة: ١٨٩.

[٤٣]––سورة العلق: ١٤.

[٤٤]– الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ): مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ج٢، ص ٤٦٨، رقم ١٥٢٠.

[٤٥]– التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة فقه القلوب: ط: بيت الأفكار الدولية، ج٢|١٣٤٦.

[٤٦]– –القشيري، الرسالة القشيرية، ص٢٩٧.

[٤٧]–صحيح مسلم (كتاب الايمان ،باب بيان الايمان والإسلام والإحسان ، رقم الحديث (٨): ١/٣٩.

[٤٨]– رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الصيام ، باب فضل صوم المحرم (١١٦٣).

[٤٩]– اخرجه الترمذي، كتاب أبواب الدعوات ، باب ما جاء يقول اذا قام من الليل الى الصلاة ، سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ت (٢٧٩هجرية)ن تحقيق احمد شاكر ، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر ، ط٢ /١٩٧٥: ٥/ ٤٨٢.

[٥٠]– قوت القلوب، ١|١٤.–١٥.

[٥١]– أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥) مختصراً بلفظ مقارب، اخرجه النسائي (٥٠١٧)، واللفظ له .

[٥٢]- اخرجه الترمذي (٢٣٧٨).

[٥٣]- اخرجه الامام مسلم في صحيحه رقم الحديث (٥٥) .

[٥٤]- قوت القلوب، ج ١، ص ٩.

[٥٥]- اللمع، لأبي نصر السراج : ص ٧٢.

[٥٦]- الهروي : أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الانصاري (٤٨١للهجرة) متصوف وفقيه صاحب كتاب منازل السائرين ، موقع موسوعة ويكيبديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/.

[٥٧]- الهروي، منازل السائرين، ص ١١-١٢.

[٥٨]- -الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٤، ص ٤٧.

[٥٩]- قوت القلوب، ج ١، ص ٥٤.

[٦٠]- القشيري : عبد الكريم بن هواز بن عبد الملك أبو القاسم القشيري وتوفي (٤٦٥للهجرة)

[٦١]- الرسالة القشيرية، ص ١١٠-١١٥.

[٦٢]-قوت القلوب، ج ١، ص ٣٢٥.

[٦٣]- الهروي، منازل السائرين، ص ٤٩.

[٦٤]- أبو بكر الوراق : محمد بن عمر الوراق ، احد علما المتصوفة في القرن الهجري الثالث ، توفي (٢٤٠للهجرة).

[٦٥]- الرسالة القشيرية، ج١، ص ٩٧.

[٦٦]-قوت القلوب، ج٢، ص ٦.

[٦٧]- ابن عطاء: أبن عطاء الله السكندي ، فقيه مالكي وصوفي كان يلقب بقطب العارفين ، توفي (٧٠٩للهجرة).

[٦٨]- الرسالة القشيرية، ج١، ص ٣٠٠.

[٦٩]-قوت القلوب، ج١، ص ٣٦٧.

[٧٠]- الرسالة القشيرية،: ج١، -ص ١٤٣.

[٧١]- أبو السراج الطوسي : أبو نصر السراج ، عبد الله بن علي الطوسي ، كان زاهداً ، وشيخ الصوفية له كتاب اللمع المتوفى (٣٧٨للهجرة)، ينظر الاعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ت (١٣٩٦للهجرة)،دار العلم للملايين ط ١٥- ٢٠٠٢م: ٤/ ١٠٤.

[٧٢]- اللمع في التصوف – باب الخوف، ص ٢٧٧.

[٧٣]-الرسالة القشيرية، ج١، ص ٧٣ بتصرف.

[٧٤]- الرسالة القشيرية، ج١: ١٤١-١٤٣

[٧٥]- الرسالة القشيرية، ج١، الصفحة١٤٤.

[٧٦]- قوت القلوب، ج١، ص ١٨٢.

[٧٧]- اللمع في التصوف، ص ٢٨١.

[٧٨]- الهجويري : أبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الهجويري (١٠٠٩-١٠٧٢) متصوف فارسي ت (٢٦١هجرية).

[٧٩]- الهجويري، كشف المحجوب – فصل الرجاء، ص ٣٥٤.

[80]– قوت القلوب، ج١، ص ١٥٢.

[81]–سورة آل عمران: ١٠٢.

[82]– قوت القلوب، ج١، ص ١٥٢.

[83]– قوت القلوب، ج١، ص ١٨٢.

[84]– قوت القلوب، جـ٢، ص ٥٢.

[85]– الحارث المحاسبي : الحارث بن أسد بن عبدالله العنزي المحاسبي من علماء المتصوفة المشهورين في القرن الثالث الهجري .

[86]– الحارث المحاسبي، الرعاية لحقوق الله، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا – دار الكتب العلمية: ٦٦.

[87]– "مدارج السالكين" (١/ ٢٩٤).

[88]– أخرجه البخاري (١٠/ ٥١٨ – فتح) ومسلم (٢٦٠٩) و أحمد (٢/ ٢٣٦، ٥١٧).

[89]– قوت القلوب، للمكي، ج١، ص ٢٦.

[90]– قوت القلوب، للمكي، ج١، ص ٦٩.

[91]– قوت القلوب، ج١، ٤٤٣.

[92]– سورة العنكبوت، الآية ٦٩.

[93]– قوت القلوب، ج ٢، ص ٢٦٧.

[94]–سورة النحل: ٤٣.

[95]– أبو طالب المكي، قوت القلوب، ج١، ص ٢٩.

[96]– الرسالة القشيرية،: باب الصحبة، وباب آداب المريد، جـ١، صـ ١٥٠–١٥٥

[97]– اللمع في التصوف، باب آداب المريدين، وباب المشايخ، صـ ١٧٦–١٨٠

[98]– إحياء علوم الدين، جـ١، صـ ٥٢–٥٥.

[99]– قوت القلوب، جـ١، صـ نحو ١٣٠–١٣٥؛ وجـ٢، صـ ٢٥٠–٢٥٥

[100]– أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، ص ٢٤٧–٢٤٩.

[101]– الرسالة القشيرية، ص ٢٨٩–٢٩١,

[102]– أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٤، ص ٣٤٥–٣٤٨

[103]– قوت القلوب، ج ١، ص ٦٤.

[104]–إحياء علوم الدين، ج١، ص٦٤.

[105]– الرسالة القشيرية، ج١، ص ٢٢٩.

[106]– الغزالي، إحياء علوم الدين، ج١، ص١٣٣، ١٣٦، ١٣٧...؛ أبو طالب المكي، قوت القلوب، ج٢، ص١١٩، ١٤٥)

[107]– قوت القلوب، ج ١، ص ٤٣–٤٥

[108]–– قوت القلوب، ج ٢، ص ٥–١٠ بتصرف.

[109]– كشف المحجوب للهجويري، ص ٩٦، ٩٧.

[110]– عوارف المعارف للسهروردي، ج٢، ص٣٢.

[111]– قوت القلوب، ج ٢، ص ٥٨–٦٣.

[١١٢]–(القشيري، الرسالة القشيرية، ص ٥٤–٥٦).

[١١٣]– موقع وزارة الأوقاف (عن أبي طالب المكي وتدريس كتابه في الحلقات الصوفية).

–https://awkafonline.gov.eg/content

[١١٤]– محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن عربي الحاتمي الطائي أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين «بالشيخ الأكبر»، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية.

[١١٥]–https://ar.wikipedia.org/wiki/ محيي الدين ابن عربي.

[١١٦]– (أبو طالب المكي، قوت القلوب، ج١، ص ٨٧–٩٠).

[١١٧]––(قوت القلوب، ج٢، ص ١٢٠–١٢٣).